المؤتمر السنوي للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف
بالتعاون مع الهيئة العامة لقصور الثقافة
"مؤسسات المعلومات وحفظ التراث الوثائقي
والشفاهي وإتاحته في ظل التحولات الرقمية"
تحت شعار: تراثنا.. هويتنا ومستقبلنا
الإسكندرية، 24 - 25 يونية

عنوان البحث

التَّعَامُل مع المَخْطُوطَات في الأردن:
مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنيَّة نموذجاً

أ.د ربحي مصطفي عليان
الجامعة الأردنية

د. ربيع الفرجات
مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات، الجامعة الأردنية

جميع الأبحاث مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي Creative Commons Attribution CC BY 4.0 International License

المستخلص:

تُعدُّ المخطوطات كنوزاً فكرية وحضارية، ومصدراً أوليَّاً للباحثين، تنقل إليهم إرث الإنسانية في مختلف العلوم والآداب. وتشكل المخطوطات جسراً بين الماضي والحاضر، ولهذا فإنَّ المحافظة عليها يعني الحفاظ على الهوية الثقافيَّة ودعم البحث العلمي. وتواجه عملية التعامل مع المخطوطات العديد من التحديات والمشكلات، بسبب الهشاشة المادية لها، وصعوبة قراءتها، وتعرُّضها لعمليات التَّلَف والضياع والتزوير والسرقة. وتُعدُّ مراكز المخطوطات مؤسسات على درجة كبيرة من الأهمية لدورها في صيانة هذا الإرث الحضاري والمحافظة عليه من خلال عمليات الحفظ والترميم والتوثيق.

الكلمات المفتاحية:

المخطوطات؛ التعامل مع المخطوطات؛ مركز الوثائق والمخطوطات؛ الجامعة الأردنية؛ الأردن

المقدمة

تُعَدُّ المخطوطات كنوزاً فكرية وحضارية تنقل إلينا إرث الإنسانية عبر العصور، فهي وثائق مكتوبة بخط اليد، تعود إلى حقب زمنية مختلفة، وتتنوع بين المخطوطات الدينية، والعلمية والأدبية والفلسفية والفنية. تُشكّل هذه المخطوطات جسراً بين الماضي والحاضر، حيث تحمل في طياتها أفكاراً ومعارفَ وتجاربَ شكّلت أساس الحضارات، وساهمت في تطور العلوم والآداب. وتتوزع المخطوطات على مختلف الثقافات من المخطوطات العربية والإسلامية إلى اليونانية واللاتينية والصينية وغيرها، مما يجعلها إرثاً عالمياً مشتركاً.

وتواجه عملية التعامل مع المخطوطات العديد من التحديات بسبب:

- **الهشاشة المادية**: معظم المخطوطات مصنوعة من مواد عضوية كالورق والجلد مما يجعلها عرضة للتلف بسبب الرطوبة، أو الحرارة، أو التداول الخاطئ.
- **صعوبة القراءة:** تحتاج إلى خبرة في فك الخطوط القديمة وفهم المصطلحات التاريخية.
- **مخاطر السرقة والضياع**: خاصة في المناطق التي تشهد نزاعات أو إهمالاً في الحفاظ على التراث.

وتأتي أهمية التعامل مع المخطوطات من النقاط التالية:

1. **الحفاظ على الهوية الثقافية**: المخطوطات جزءاً جوهرياً من الذاكرة الجماعية للشعوب، فهي تحمل لغاتٍ قديمةً، وعقائدَ، وتقاليدَ، وفنوناً تكشف عن هوية الأمم. ففقدانها يعني فقدان جزء من التاريخ الإنساني.
2. **مصدرٌرئيسي للبحث العلمي**: تُعتبر المخطوطات مصدراً أولياً للباحثين في مجالات التاريخ، واللغات، والعلوم، والدراسات الدينية. فهي توفر معلومات غير موجودة في المصادر المطبوعة، وتكشف عن تطور الأفكار عبر الزمن.
3. **الاستفادة من المعارف القديمة**: تحتوي العديد من المخطوطات على نظريات علمية أو طبية أو فلسفية سبقت عصرها مثل مخطوطات ابن سينا في الطب، أو أعمال الخوارزمي في الرياضيات، والتي ما زالت تُدرس وتُستلهم.

وتُعتبر مراكز المخطوطات مؤسسات حيويةً لصون هذا الإرث، وتلعب دوراً محورياً في:

1. **الحفظ والترميم:**

- توفر تقنيات حديثة للحفظ، مثل تخزين المخطوطات في بيئات متحكم في درجة حرارتها

ورطوبتها.

- تعمل على ترميم المخطوطات التالفة باستخدام مواد متوافقة مع طبيعتها الأصلية.

2. **التوثيق والدراسة:**

- تقوم بفهرسة المخطوطات ودراستها علمياً، مما يُسهّل على الباحثين الوصول إليها.
- تُنشر تحقيقات علمية لمخطوطات غير معروفة، مما يُثري المكتبات العالمية.

3. **التقنيات الرقمية:**

- تحويل المخطوطات إلى نسخ رقمية يضمن حفظها من التلف وتوسع نطاق الوصول إليها عبر الإنترنت.
- استخدام الذكاء الاصطناعي لفك الخطوط القديمة أو ترجمة النصوص بلغات مختلفة.

4. **التوعية والتدريب:**

- تنظم ورش عمل لتعليم أساليب الترميم وفنون قراءة المخطوطات.
- توعية الجمهور بأهمية المخطوطات عبر معارض ومؤتمرات دولية.

5. **التعاون الدولي:**

- تتعاون المراكز عبر الحدود لتبادل الخبرات واستعادة المخطوطات المسروقة أو المفقودة.

أولاً: مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية:

تأسس مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام في الجامعة الأردنية عام 1972 بإرادة ملكية سامية، ليصبح أحد المراكز العلمية في الشرق الأوسط المتخصصة في حفظ التراث الوثائقي والمخطوطات النادرة. بدأت فكرة إنشائه بزيارات ميدانية قام بها الدكتور محمد عدنان البخيت (مؤسس المركز) إلى 43 مكتبة ومركز مخطوطات في الولايات المتحدة والدول العربية مثل فلسطين وسوريا وتركيا، بهدف جمع ما كُتب عن العرب وما كتبوه. وقد احتفل المركز قريبًا بمرور 50 عامًا على تأسيسه، مما يعكس مكانته كصرح أكاديمي رائد.

جاء إنشاء مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية تلبية لحاجة ملحة كان يستشعرها القائمون على هذه الجامعة منذ قيامها. وقد كان لرغبة ولي العهد سمو الأمير الحسن بن طلال المعظم أثر كبير في أن يرى هذا المركز النور وأن يصبح واحداً من المعالم الرائعة التي تؤدي دورها في تشجيع البحث العلمي والعناية بالتراث وتهيئة المناخ السليم للدارسين.

وقد أولت الجامعة هذا المركز اهتمامها منذ اللحظات الأولى لوجوده وسعت إلى تزويده بأكبر عدد ممكن من المخطوطات المصورة والكتب والمراجع من مختلف مكتبات العالم، على نحو أصبح معه قادراً على مباشرة مهامه على أكمل وجه وأمثل طريقة.

ولقد روعي في هذا المركز أن يكون مشتملاً على المخطوطات الخاصة المتعلقة بتاريخ المنطقة والعالم العربي والإسلامي، سواء أكان ذلك على شكل مخطوطات أصلية أم مطبوعات حجرية أم صور ميكروفيلمية، كما حَرِصَ المركز أن يكون ذلك كله بأحدث الأساليب العلمية وأكثرها تطوراً، ويمكن ملاحظة ذلك المبنى الشامخ وبنيته التشكيلية بما تحمله من تفاصيل عمرانية متفرّدة تجمع بين فنون العمارة العربية والإسلامية وهو أقرب إلى البناء المملوكي. عند مدخله الرئيسي تستقبلك جمالية الأقواس الزجاجية، والآيات القرآنية المُدوّنة بالخط الكوفي والتي تُزيّن جدرانه الخارجية من حجر GRC وهي آيات من سورة الزمر، والمشربيّات الخشبيّة التي تتميّز بها واجهته الخلفية، والنوافذ المُقنطرة ذات الأقواس المُدبّبة، وساحاته الواسعة وحديقته الجميلة التي تعد ملتقى للباحثين وطلبة العلم، وما تلك إلا دلالات على تفرّد وخصوصيّة المبنى دونًا عن كل مباني الجامعة، شكلًا ومضمونًا، وهو من تصميم المهندس زياد أهرام.

يتكون مبنى مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام من أربعة طوابق بمساحة اجمالية 4586 متر مربع وهي كالآتي:

1- الطابق الأول: بمسطح 848 متر مربع ويتكون من: مكتب مدير المركز، ومكتب مساعد المدير، ومكتب أمينة مكتب المدير العام، ومكتب الديوان، ومكتب التصوير، وقاعة بلاد الشام والتي تحتوي على مجموعة من الكتب النفيسة لمجموعة من الشخصيات كانوا قد تبرعوا بمكتباتهم الخاصة لمركز الوثائق والمخطوطات مثل (مكتبة المرحوم الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الدوري، ومكتبة المرحوم معالي سابا العكشة، ومكتبة المرحوم الشيخ حمد الجاسر، ومكتبة المرحوم الأستاذ الدكتور نوفان رجا السوارية) بالإضافة إلى قاعة يوجد فيها مجموعة من الكتب والرسائل الجامعية التي نوقشت في الجامعات الأمريكية والفرنسية، كما ويوجد دورة مياه للرجال والنساء.

2- الطابق الأرضي: بمسطح 848 متر مربع ويوجد في هذا الطابق مكتب الوثائق الهاشمية ودراسات بلاد الشام والذي يرأسه الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت، ومكتب رئيس شعبة الوثائق والمخطوطات والخدمات الإلكترونية، ومكتب رئيس شعبة الترميم وصيانة

الوثائق والمخطوطات، بالإضافة إلى مدرج عمان والذي يتسع لسبعين شخص تقام فيه الفعاليات والأنشطة، وبهو المركز ضمن المدخل والذي يوجد فيه أشجار تزين المبنى من الداخل كما ويوجد دورة مياه للرجال والنساء.

3- طابق التسوية الأول: مربع ويوجد فيه غرفة تحتوي على أجهزة الميكروفيلم وأجهزة الميكروفيش، وغرفة للمطالعة، ومكتب عدد 3، والغرفة المنيعة وهي غرفة مجهزة يوجد في داخلها مجموعة أشرطة الميكروفيلم والميكروفيش والمخطوطات الورقية بالإضافة إلى الخرائط والوثائق المهمة، ومكتب مدير شعبة الخدمات الفنية، وغرفة تحتوي على أجهزة الكمبيوتر التي يحتفظ بها بالسجلات الشرعية وهي مؤرشفة، كما ويوجد دورة مياه للرجال والنساء.

4- طابق التسوية الثاني: يوجد فيه مستودع عدد3، وغرفة جهاز ارشفة الكترونية نوع، ZEUTSCHE.

وإلى جانب المركز يوجد بناء صغير تابع للمركز يوجد فيه مختبر للصيانة والترميم، يحوي على أجهزة متنوعة لغايات ترميم وتجليد الوثائق والمخطوطات ومعالجتها، وقاعة تدريسية للمحاضرات.

ويهدف المركز إلى تحقيق المهام التالية:

أ) جمع الوثائق عن الأردن وفلسطين والبلاد العربية والإسلامية بما في ذلك المراسلات والمذكرات الشخصية، والملفات الرسمية والخاصة، والمخطوطات بأنواعها، وكل ما هو مطبوع أو مخطوط أو جمع صور لهذه الأشياء على شكل مايكروفيلم أو فوتوستات أو مايكروفيش.

ب) جمع الروايات الشفوية عن تاريخ البلاد وتراثها وتقاليدها وتسجيل هذه الروايات.

ج) حفظ المواد التراثية ذات الدلالات التاريخية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو العلمية.

د) اتخاذ الإجراءات اللازمة لحفظ هذه المجموعات وصيانتها وتصنيفها لتسهيل مهمات الباحثين الراغبين بالاستفادة منها.

ه) جمع تقارير ومؤلفات السفراء والقناصل الرحالة عن البلاد العربية وتنسيقها وتصنيفها.

و) جمع الخرائط التاريخية، والصور التاريخية، المأخوذة للبلاد العربية حسبما تسمح الظروف بذلك، (شرائح وفوتوستات أفلام).

ز) توثيق المخطوطات وفهرستها وتصنيفها حسب الأصول العلمية المرعية.

وتتلخص رؤية المركز في:

التميّز والريادة في مجال تشجيع البحث العلمي والعناية بالتراث من خلال تهيئة المناخ السليم للدارسين في مجال الوثائق والمخطوطات وسجلات المحاكم الشرعية والأوقاف الإسلامية في بلاد الشام.

أما رسالة المركز فهي:

العمل على الارتقاء والتميز في مجال جمع الوثائق والمخطوطات وتبنِّي دراسة تاريخ بلاد الشام من كافة النواحي للنهوض بمكانة الجامعة الأردنية لتصبح رائدة بين الجامعات والمراكز العلمية المصنفة عالمياً في مجال دراسة التاريخ ومعالجة قضاياه بأسلوب علمي دقيق وشامل.

وقد ترأس المركز منذ تأسيسه مجموعة مميزة من العلماء والباحثين المشهود لهم وهم:

- الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت 1993 – 1983م.
- الأستاذ الدكتور نوفان السوارية 2011 – 1994م.
- الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت 2019 – 2012م.
- الأستاذ الدكتور مهند مبيضين 2019م.
- الأستاذ الدكتور سلامة النعيمات 2022 – 2019.
- الدكتورة ندى الروابدة 2022م حتى الآن.

ويضم المركز آلاف الوثائق والمخطوطات النادرة منها:

- **" موطأ الإمام مالك "**: مكتوب بالخط الحديدي على جلد الغزال ويعود عمره لأكثر من ألف عام.
- سجلات المحاكم الشرعية والأوقاف الإسلامية في بلاد الشام.
- خرائط تاريخية، صحف، رحلات، مذكّرات، صور، وروايات شفوية.
- أرشيف ضخم يشمل 40 مليون وثيقة يجري أرشفتها إلكترونيًا، حيث تم توثيق أكثر من 10 ملايين وثيقة حتى الآن.

يعتبر المركز مصدرًا غنيًا للباحثين من الأردن ودول عربية وأوروبية مثل فرنسا وألمانيا والسويد، ويقدم خدماته مجانًا.

ويتميز المبنى بتصميم عمراني فريد يجمع بين العمارة العربية والإسلامية، مع تفاصيل مثل الأقواس الزجاجية والآيات القرآنية بالخط الكوفي والمشربيات الخشبية، كما يضم:

- **مختبرًا متطورًا للصيانة والترميم:** لمعالجة المخطوطات التالفة.

- **مشاريع رقمنة**: لتحويل الوثائق إلى نسخ إلكترونية، مما يسهل الوصول إليها عالمياً.

ويساهم المركز في تعزيز البحث العلمي عبر شراكات دولية مثل:

- **اتفاقية مع مؤسسة "ميثاق" الفلسطينية (2023)**: لتبادل الخبرات في الترميم وإنشاء مركز مماثل في فلسطين.
- استقبال باحثين من مشاريع دولية مثل "HISEMAB" (الفرنسي - الألماني) لدراسة المواد الوثائقية المتعلقة ببلاد الشام.
- توفير مناخ بحثي يدعم دراسة التاريخ الاجتماعي والسياسي للمنطقة، مع التركيز على الأرشيف العثماني والعربي.

ويسعى المركز إلى:

- إكمال مشروع أرشفة 40 مليون وثيقة إلكترونياً.
- تعزيز مكانة الجامعة الأردنية كمنصة عالمية لدراسات التاريخ والتراث.
- دعم الباحثين عبر تحديث التقنيات وتبني منهجيات بحثية مبتكرة.

كما يهدف المركز إلى ما يلي:

أولاً: جمع المخطوطات والوثائق: يشمل ذلك المذكرات، المراسلات، الملفات الرسمية، التقارير، الخرائط، الصور، والرحلات المتعلقة بتاريخ بلاد الشام والدول العربية والإسلامية.

ثانياً: تصنيف وفهرسة المواد التاريخية: يعمل المركز على تصنيف الوثائق والمخطوطات وفقًا للمعايير العلمية، مما يسهل الوصول إليها واستخدامها في البحث العلمي نشر الفهارس والكشافات يصدر المركز فهارس محدثة للوثائق والمخطوطات المتوفرة لديه، مما يسهم في تسهيل مهمة الباحثين في العثور على المعلومات المطلوبة.

ثالثاً: التعاون مع المؤسسات الإقليمية والدولية: يسعى المركز للتعاون والتنسيق مع المنظمات ذات الاهتمام المشترك على المستويين الإقليمي والدولي.

وتشمل أنشطة المركز:

- **تقديم الخدمات للباحثين**: يوفر المركز خدمات للباحثين والطلاب، بما في ذلك الوصول إلى الوثائق والمخطوطات واستخدام أجهزة قراءة الميكروفيلم والميكروفيش.
- **تنظيم المحاضرات والندوات**: يستضيف المركز فعاليات علمية تتناول موضوعات ذات صلة بالمخطوطات والوثائق والتاريخ.
- **التعاون مع المؤسسات الأكاديمية**: يتعاون المركز مع الجامعات والمراكز البحثية الأخرى لتبادل المعرفة والخبرات.
- **مشاريع رقمية**: يعمل المركز على مشروع أرشفة وتوثيق إلكتروني يهدف إلى رقمنة ملايين الوثائق، مما يسهل الوصول إليها ويحفظها للأجيال القادمة.
- **المكتبة**: تضم كتبًا باللغات العربية، الفارسية، والعثمانية، بالإضافة إلى رسائل دكتوراه وأبحاث أكاديمية.

ويعمل في المركز، بالإضافة إلى مدير المركز، عشرة موظفين (مساعد المدير، سكرتيرة المدير، رئيسة الديوان، مدير دائرة الخدمات الفنية، رئيس شعبة الوثائق والمخطوطات، ورئيس شعبة ترميم الوثائق والمخطوطات، ورئيس شعبة ترميم الوثائق وصيانتها، وفني للنسخ والتصوير، ومشرف مبنى، ومراسل).

ثانياً: التعامل مع المخطوطات في المركز:

يُعد التعامل مع المخطوطات في مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام في الجامعة الأردنية عملية دقيقة ومتخصصة، تشمل عدة مراحل لضمان الحفاظ على التراث وتسهيل الوصول إليه للباحثين. إليك تفاصيل كيفية التعامل معها:

1. الجمع والتوثيق

- **جمع المخطوطات:**
  - تُجمع المخطوطات من مصادر متنوعة، مثل المكتبات العالمية (هارفارد، برنستون، المكتبة البريطانية) أو من مالكين خاصين في دول الشام (فلسطين، سوريا، لبنان، تركيا).
  - تفحص المخطوطات لتحديد أصالتها وقيمتها التاريخية قبل إضافتها للمجموعة.
- **التوثيق الأولي:**
  - تُسجل بيانات كل مخطوطة (العنوان، المؤلف التاريخ، الحالة الفيزيائية) في قاعدة بيانات المركز.

2. الحفظ والترميم

- **البيئة المثلى:**
  - تخزن المخطوطات في غرف مُحكمة الإغلاق، مع تحكم في درجة الحرارة (18-22°م) والرطوبة (50-55%) لمنع التلف.
  - تُستخدم إضاءة خافتة غير مباشرة لتجنب تأثير الأشعة فوق البنفسجية.
- **المختبر المتخصص**
  - يُرمم التالف منها باستخدام مواد غير حمضية (كالورق الياباني أو الغراء الطبيعي) لتجنب التفاعلات الكيميائية.
  - تُعالج الأوراق المتآكلة أو الممزقة بتقنيات يدوية دقيقة، مع الحفاظ على النص الأصلي.

3. التقنيات الحديثة

- **التصوير الرقمي:**
  - تحفظ نسخ رقمية عالية الجودة للمخطوطات عبر ماسحات ضوئية (Scanner) متطورة، مع دقة تصل إلى 600 نقطة في البوصة (DPI).
  - تُخزن النسخ على خوادم المركز مع نسخ احتياطية في مواقع آمنة.
- **الأرشفة الإلكترونية:**
  - يُنفذ مشروع ضخم لأرشفة 40 مليون وثيقة، مع إنجاز 10 ملايين وثيقة حتى الآن.
  - تُصنف المخطوطات في قاعدة بيانات قابلة للبحث عبر كلمات مفتاحية (مثل المؤلف، التاريخ، الموضوع).

4. إتاحة المخطوطات للباحثين

- **قواعد الوصول**
  - يُسمح للباحثين المسجلين (محليين أو دوليين) بالاطلاع على المخطوطات بعد تقديم طلب رسمي يوضح هدف البحث.
  - تُمنع إزالة المخطوطات الأصلية من القاعة المخصصة.
- **الأدوات المساعدة**
  - توفر قارئات ميكروفيلم لاستعراض النسخ المصورة (30,000 مخطوطة).

- تقدم وحدة تصوير خاصة لنسخ الصفحات المطلوبة (بإذن مسبق).

5. التعليم والتدريب

- **ورش العمل**

- تنظم دورات لطلبة الجامعة والباحثين حول تقنيات الترميم والحفظ، مثل التعامل مع المواد التاريخية الهشة.
- تُقام ورش تطوعية لتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الحفاظ على التراث.

- **التعاون الدولي**

- يستضيف المركز خبراء من دول مثل ألمانيا وفرنسا لتبادل الخبرات في مجال ترميم المخطوطات.

مثال تطبيقي:

- **مخطوطة "موطأ الإمام مالك":**

- تم ترميمها باستخدام تقنية "التدعيم بالورق الياباني" بسبب تآكل أطراف الصفحات.
- أرشفت رقميًا وأضيفت إلى قاعدة البيانات مع وصف تفصيلي لمحتواها وتاريخها.

بفضل هذه الإجراءات، يُحافظ المركز على إرث تاريخي ثمين، ويجعل المخطوطات متاحة للأجيال القادمة والباحثين دون المساس بأصالتها.

وتضم مكتبة المركز مجموعة مهمة من المصادر والمراجع في مختلف جوانب الحضارة الإسلامية كما تضم أيضاً فهارس المخطوطات الصادرة عن مختلف المؤسسات والهيئات المهتمة بالمخطوطات العربية: يضاف إلى ذلك الدراسات الحديثة التي تتناول بالبحث تاريخ البلاد العربية في عصورها المختلفة، وتتكون المكتبة من:

1. قاعة المطالعة وهي أيضاً قاعة المصادر والمراجع.
2. زاوية للكتب العربية والفارسية والعثمانية.
3. زاوية للكتب باللغات المختلفة.
4. قاعة لكتب الرحالة الذين زاروا البلاد العربية في فترات تاريخية متفاوتة.
5. عدد كبير من رسائل الدكتوراه المتعلقة بالتاريخ الإسلامي والمقدمة للجامعات الفرنسية والأمريكية.

وتضم مكتبة المركز إضافة إلى ما ورد سابقاً بعض المكتبات والأوراق الخاصة بأعلام أردنيين قدمت هدية للمركز منها:

1. مكتبة وأوراق المرحوم مصطفى وهبي التل.
2. مكتبة وأوراق المرحوم فايز الغول.

إصدارات المركز

- فهرس المخطوطات العربية المصورة (3 أجزاء)، 1985 – 1986.
- فهرس مخطوطات مكتبة مسجد الحاج نمر النابلسي، 1983.
- فهرس مخطوطات الحرم الإبراهيمي في الخليل، 1983.
- فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية في عكا، 1983.
- فهرس مخطوطات المسجد الأقصى، 1983.
- فهرس سجلات المحاكم الشرعية ودوائر الأوقاف في بلاد الشام، 1984.
- الفهرس المفصل للمخطوطات الفلسفية المصورة في المركز، 1992.
- القدس الشريف: وثائقها وسجلاتها ومخطوطاتها في المركز، 1991.
- الأرشيف العثماني، 1986.
- أصول الحكم في نظام العالم، 1986.
- وثائق اللجنة القومية العربية في نابلس (1947 – 1949)، 1991.
- معادن الذهب في الأعيان المشرفة في حلب، 1992.

التحديات التي تواجه المركز:

1. التحديات المادية والتمويلية:

- **نقص الدعم المالي**: يحتاج المركز إلى تمويل إضافي لشراء مواد الترميم المتطورة وتحديث البنية التحتية، مثل أجهزة المختبرات المتخصصة في ترميم المخطوطات التالفة.
- **تكاليف المشاريع الضخمة**: يواجه صعوبات في تمويل مشاريع كبرى مثل مشروع الأرشفة الإلكترونية الذي يهدف إلى تحويل 40 مليون وثيقة إلى نسخ رقمية، حيث تم إنجاز ما يقارب 10 ملايين وثيقة فقط حتى الآن.

2. التحديات البشرية:

- **نقص الكفاءات المتخصصة:** يعاني المركز من حاجة ماسة إلى كوادر مدربة في مجالات الحفظ والترميم الرقمي للمخطوطات خاصة مع تزايد حجم المقتنيات وتعقيدات التعامل مع المواد التاريخية الهشة.
- **الاعتماد على الخبرات الخارجية:** رغم التعاون مع خبراء دوليين من دول مثل ألمانيا وفرنسا، إلا أن ذلك لا يعوض النقص في الكوادر المحلية المؤهلة.

3. المشكلات الفنية في التعامل مع المخطوطات:

- **تلف المخطوطات الطبيعية:** بسبب قدم بعض المخطوطات مثل مخطوطة "موطأ الإمام مالك" التي تعود لأكثر من ألف عام)، مما يتطلب بيئة تخزين مُحكمة (درجة حرارة 18-22°م، ورطوبة 50-55%) وإضاءة غير مباشرة لتجنب التآكل.
- **صعوبة قراءة الخطوط القديمة:** مثل الخط الكوفي أو المغربي الأندلسي، والتي تحتاج إلى خبرة خاصة لفك رموزها، مما يُبطئ عملية التحقيق والنشر.
- **أخطاء النساخ:** كالتحريف في الكلمات أو الأخطاء النحوية الناتجة عن نسخ.

4. التحديات التقنية:

- **تعقيدات الرقمنة:** تحتاج عملية تحويل المخطوطات إلى نسخ رقمية إلى ماسحات ضوئية عالية الدقة (تصل إلى 600 نقطة في البوصة) وأنظمة أرشفة متطورة، وهو ما يتطلب استثمارات مستمرة.
- **صيانة الخوادم الإلكترونية:** مع تزايد حجم البيانات الرقمية، يصبح تأمينها وحمايتها من الاختراقات أو التلف التقني تحديًا كبيرًا.

5. التحديات المرتبطة بجمع المخطوطات:

- **صعوبة الوصول إلى المصادر:** بعض المخطوطات موزعة في مكتبات عالمية (مكتبة برنستون، هارفارد، البريطانية) أو مملوكة لأفراد، مما يعقد عملية الحصول على نسخ منها.

6. التحديات المجتمعية:

- **قلة الوعي بأهمية التراث:** يحتاج المركز إلى تعزيز جهوده التوعوية عبر ورش العمل والمحاضرات لزيادة الاهتمام المجتمعي بالمخطوطات ودورها في الحفاظ على الهوية.
- **الاعتماد على التطوع**: رغم تنظيم دورات لطلبة الجامعة، إلا أن نقص المشاركة الفعالة من المجتمع يُضعف تأثير هذه المبادرات.

جهود التغلب على التحديات:

يعمل المركز على معالجة هذه المشكلات عبر:

- **التعاون الدولي:** مع جامعات مثل اليرموك ودمشق ومؤسسات مثل منظمة الأوبك لتمويل مشاريع الترميم.
- **تدريب الكوادر**: عبر ورش عمل بالشراكة مع خبراء دوليين.
- **التوسع في الرقمنة:** لضمان حفظ المخطوطات وإتاحتها للباحثين دون التعامل المباشر مع النسخ الأصلية.
- **الشراكات الدولية**: مثل التعاون مع مشروع HISEMAB الأوروبي لتدريب الكوادر وتطوير الأدوات.
- **التوعية المجتمعية**: إقامة معارض لعرض المخطوطات المُرممة لجذب الدعم المالي والإعلامي.
- **الاعتماد على الذكاء الاصطناعي**: تجربة استخدام برامج لتحليل النصوص وفك الخطوط القديمة تلقائياً.

توصيات لتطوير المركز ومواجهة التحديات:

- إنشاء شراكات مع مؤسسات مثل اليونسكو أو مكتبة الكونغرس للحصول على منح مالية وتقنيات متقدمة في الترميم والرقمنة.
- استضافة ورش عمل دولية بالتعاون مع خبراء عالميين في حفظ المخطوطات (مثل معهد المخطوطات العربية في القاهرة).

استخدام التكنولوجيا الحديثة:

- تطوير مشاريع ذكاء اصطناعي لفك رموز الخطوط التاريخية وتحليل النصوص القديمة تلقائياً.
- توظيف تقنيات البلوك تشين لحماية حقوق النشر الرقمية للمخطوطات المميزة.

تحسين البنية التحتية:

- بناء نسخة احتياطية خارجية للأرشيف الرقمي (في موقع جغرافي مختلف) لتجنب فقدان البيانات في حالات الكوارث.
- تزويد المختبر بأجهزة متطورة مثل المجهر الإلكتروني لتحليل الأصباغ والأحبار التاريخية.

إنتاج دراسات مقارنة:

- مقارنة منهجية المركز مع مراكز مماثلة (مثل مركز جمعة الماجد في الإمارات أو دار الكتب المصرية) لاستخلاص الدروس المستفادة.
- إعداد أطلس رقمي يربط بين المخطوطات والخرائط التاريخية لبلاد الشام باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS).

تعزيز البحث العلمي:

- تشجيع بحوث متعددة التخصصات تجمع بين التاريخ، الكيمياء (لتحليل المواد)، وعلم الحاسوب (الرقمنة).
- نشر أوراق علمية في مجلات محكمة حول تجارب المركز في ترميم المخطوطات النادرة (مثل حالة "موطأ الإمام مالك").

1. توصيات تمويلية وإدارية

تنويع مصادر التمويل

- إطلاق حملات تبرعات عبر منصات التمويل الجماعي (Crowdfunding) تستهدف المهتمين بالتراث العربي.
- إنشاء "صندوق وقفي" لدعم مشاريع المركز بالشراكة مع رجال الأعمال والمؤسسات الخيرية.

بناء الكوادر البشرية

- إطلاق برنامج زمالات (Fellowships) للباحثين الشباب في تخصصات الترميم والفهرسة.
- توقيع اتفاقيات مع جامعات أجنبية لتبادل الطلاب وتدريبهم على تقنيات الحفظ الحديثة.

2. توصيات توعوية

- توثيق ونشر الإنجازات

- إنتاج أفلام وثائقية قصيرة تُظهر مراحل ترميم المخطوطات وعرضها على منصات مثل YouTube أو Instagram لجذب الجمهور العام.
- تنظيم معارض متنقلة في الجامعات والمتاحف العربية لعرض المخطوطات المرممة.

3. التواصل مع المجتمع المحلي

- إشراك طلاب الجامعة في مشاريع التوعية بأهمية التراث من خلال مسابقات أو زيارات ميدانية للمركز.
- إنشاء منصة تفاعلية تسمح للجمهور باستكشاف نسخ رقمية من المخطوطات النادرة.

الخاتمة

ما تزال مؤسسات المعلومات عموماً، ومراكز المخطوطات على وجه الخصوص، في الجامعات العربية والأردنية، مطلباً ضرورياً من أجل الارتقاء بالبحث العلميّ، والحفاظ على الذاكرة الجمعية الوطنية، إلى جانب توثيق التجربة الحضارية والإنسانية بصورة لائقة للأجيال القادمة، ولقد كان مركز المخطوطات في الجامعة الأردنيَّة رائداً في مجاله على الرغم من ضعف الإمكانيات المادية التي تمَّ التغلُّب عليها من خلال جهود الأساتذة والباحثين الذين أشرفوا على المركز وعملوا فيه طيلة السنوات الماضية، ولهذا فالمأمول أن يقوم المركز بتحقيق أهدافه ومواصلة إنجازاته والارتقاء بأساليب جمع وحفظ المخطوطات بأحدث الأساليب والتقنيات.

التوصيات العامة

1. زيادة الدعم المادي للمركز سواء من الجامعة ذاتها أو البحث عن وقفيَّة خاصة بالمركز تكون مصدراً ثابتاً من أجل تطوير عمل المركز وتحقيق أهدافه.
2. رفد المركز بأحدث الأجهزة والأساليب الحديثة والارتقاء بطرق الحفظ، والتوثيق والأرشفة والأتمتة.
3. تعظيم الشراكات مع الجامعات والمؤسسات البحثية ومراكز المخطوطات في البلاد العربية والأجنبية وتبادل الخبرات والمخطوطات مع التركيز بصورة خاصة على تاريخ الأردن وفلسطين وهما نقطة الاهتمام الأولى للمركز.
4. إنتاج أجيال جديدة من الباحثين في مجال المخطوطات وتحقيقها والاهتمام بها لاستكمال مسيرة الرواد من الباحثين والأساتذة وفق أفضل الطرق العلمية والأجهزة الحديثة في مجال المخطوطات.
5. عقد المزيد من الندوات والمؤتمرات العلمية والاستفادة من وسائل الاتصالات الحديثة للتخفيف من النفقات وتوظيفها في مجال البحث العلمي.

ملحق رقم 1: نموذج طلب اطلاع على وثائق ومخطوطات

The University of Jordan

اجامعة الاردنية

نموذج طلب اطلاع على وثائق ومخطوطات	رقم النموذج	HBC -01_02_01
	رقم وتاريخ الإصدار	2/3/24/2022/2963 2/12/2022
	رقم وتاريخ المراجعة أو التعديل	
	رقم قرار اعتماد مجلس العمداء	2023/50
	تاريخ قرار اعتماد مجلس العمداء	**2023/12/26**
	عدد الصفحات	01

بسم الله الرحمن الرحيم نموذج رقم (2)

الأستاذ الدكتور مدير مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام المحترم

فأرغب الاطلاع على O الوثائق O المخطوطات O سجلات المحاكم الشرعية

الوثائق/ المخطوطات	المؤلف	عدد أوراقه	رقمه	الملاحظات
مقدم الطلب:	العمل الحالي:	هاتف:		

الاســـــم	المؤلف	عدد أوراقه	مصدره	تاريخ نسخه

- بيان الغاية من الاطلاع:
- يرفق كتاب من الجهة الموفدة للباحث
- يرفق كتاب من عمادة الكلية أو القسم لطلبة الجامعات الأردنية

مقدم الطلب: العمل الحالي: هاتف:

تعهـــــد

أتعهد أنا مقدم الطلب بالإشارة لمركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام عند نشر الدراسة

الاسم: التوقيع: التاريخ:

ملحق رقم 2: نموذج طلب تصوير وثائق ومخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم(1)

الأستاذ الدكتور مدير مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام المحترم

فأرغب بتصوير نسخة ورقية من O الوثائق O المخطوطات O سجلات المحاكم الشرعية

الوثائق/ المخطوطات/ المطبوعات: المؤلف	المؤلف	عدد أوراقه	رقمه	الملاحظات

وذلك مقابل O الوثائق O المخطوطات O المطبوعات

الاســـــم	المؤلف	عدد أوراقه	مصدره	تاريخ نسخه

- بيان الغاية من التصوير:

- يرفق كتاب من الجهة الموفدة للباحث
- يرفق كتاب من عمادة الكلية أو القسم لطلبة الجامعات الأردنية

مقدم الطلب: العمل الحالي: هاتف:

تعهـــــــد

أتعهد أنا مقدم الطلب بالإشارة لمركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام عند نشر الدراسة

الاسم: التوقيع: التاريخ:

خاص بمسؤول دائرة الخدمات الفنية

O صالح للتبدل O غير موجود في المكتبة O أورقه كاملة وواضحة

المسؤول عن دائرة الخدمات الفنية

خاص بمدير مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام

O موافق O غير موافق

التوقيع

ملحق رقم 3: نموذج طلب الحصول على صورة مصدَّقة عن عقد زواج

الجامعة الأردنية **The University of Jordan**

نموذج طلب الحصول على صورة مصدقة عن عقد زواج	**رقم النموذج**	HBC 01_02_03
	رقم وتاريخ الإصدار	2/3/24/2022/2963 2/12/2022
	رقم وتاريخ المراجعة أو التعديل	
	رقم قرار اعتماد مجلس العمداء	2023/50
	تاريخ قرار اعتماد مجلس العمداء	**2023/12/26**
	عدد الصفحات	01

نموذج طلب الحصول على صورة مصدقة عن عقد زواج

بيانات مقدم الطلب		
الاسم: –	صفة الق اربة:	رقم الهاتف:
بيانات الزوج والزوجة		
اسم ال زوج:–		
اسم الزوج ة:–		
مكان وتاريخ الزواج:–		
اسم المأذو ن الشرعي:–		
رق م الق ي د:–		

ملاحظة: رسوم الحصول على صورة عن عقد زواج مصدق (15 خمسة عشرة دينا أردني)

لاستعمال مدير دائرة الخدمات الفنية للوثائق والمخطوطات

ملحق رقم 4: نموذج طلب الحصول على حجة شرعية

الجامعة الأردنية **The University of Jordan**

نموذج طلب الحصول على حجة شرعية	**رقم النموذج**	HBC -01_02_04
	رقم وتاريخ الإصدار	2/3/24/2022/2963 2/12/2022
	رقم وتاريخ المراجعة أو التعديل	
	رقم قرار اعتماد مجلس العمداء	2023/50
	تاريخ قرار اعتماد مجلس العمداء	**2023/12/26**
	عدد الصفحات	01

نموذج طلب الحصول على حجة شرعية

بيانات مقدم الطلب		
الاسم:-	صفة القرابة	رقم الهاتف:
بيانات الحجة الشرعية المطلوبة		
نوع الحجة:		
مكان وتاريخ الحجة:		
الأسماء الواردة بالحجة:	1- 2- 3-	
رقم السجل والصفحة والعدد:	عدد سجل صفحة	
لاستعمال مدير دائرة الخدمات الفنية للوثائق والمخطوطات		

أبرز الأجهزة التي يقوم المركز بتوظيفها في أعماله

جهاز الأوزون OZONE

يستخدم لتعقيم المخطوطات والوثائق باستخدام غاز الأوزون

جهاز تقطير المياه Distal water GFL

جهاز يعمل على مبدأ بسيط يتمثل في غلي الماء وتحويله إلى بخار، وتكثيفه من خلال مكثف ثم إعادته إلى حالته السائلة، ويقوم بتقطير المياه لاستخدامها بعد ذلك في عملية المعالجة وإزالة حموضة الوثائق

Oven الفرن

يتم التعقيم بالحرارة الجافة عن طريق التوصيل الحراري بامتصاص الحرارة من السطح الخارجي للوثائق، مما يساعد على القضاء على الكائنات الحية الدقيقة والفطريات

جهاز ارشفة الكترونية (ZEUTSCHEL)

ماسح ضوئي للكتب يحول المادة الورقية إلى صورة pdf

جهاز قارئ مايكروفيش

قراءة المادة المصورة على شرائح الميكروفيش عن طريق استخدام الاضاءة بالعدسة المكبرة

قارئ مايكروفيلم

قراءة المادة المصورة على أفلام الميكروفيلم عن طريق استخدام الاضاءة والعدسة المكبرة

قائمة المراجع:

الجامعة الأردنية. مركز الوثائق والمخطوطات، (بدون تاريخ).

الجامعة الأردنية. سيرة ومسيرة، 2012.

الجامعة الأردنية. الكتاب السنوي، 2024.

السوارية، نوفان. الجامعة الأردنية ترصد الوثائق والمخطوطات. (بدون تاريخ).

النعيمات، سلامة. الأرشفة الإلكترونية في مركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام، 2021.

الموقع الرسمي لمركز الوثائق والمخطوطات ودراسات بلاد الشام

https://centers.ju.edu.jo/ar/Manuscripts/Home.aspx

Al-Azami, S. (2020). Individual agency in the preservation of oral narratives in the Arab world. *Oral Tradition Journal, 35*(1).